بلفظ الحمد لله ح

البسملة صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية بالحمد لله
بالخفض او بالحمد او بحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتداء بالحمد لله بهذه الصيغة
ويحتمل ان يكون المراد بالابتداء مادة الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال
حمدت الله او احمده لاجزأ ويحتمل ان يكون المراد الثناء ولو لم يكن بهذه المادة
حتى لو اتى بالبسملة لاكتفى بها وعلى هذا المعنى جى رواية بذكر الله ولما تعارضت
رواية البسملة ورواية الحمدلة ظاهرا اذ الابتداء باحد الامرين يفوت
الابتداء بالاخر وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الاخر فيقع الابتداء
به حقيقة وبالاخر بالاضافة الى ما سواه اتى بهما معا وقدم البسملة لانها
اولى بالتقديم لان حديثها اقوى عملا بكتاب الله الوارد بتقديمها واتى
بالحمد بعدها لان الابتداء محمول على العرفي اى يعتبر ممتدا من الخطبة الى حين
الشروع في المقصود والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء
كان في مقابلة نعمة اولا واختار الشيخ رضى الله عنه الجملة الاسمية دون غيرها
اقتداء بالكتاب العزيز مع دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا و
معنى او خبرية لفظا انشائية معنى في ذلك خلاف ومعناها على الاول
الوصف بالجميل ثابت لله وعلى الثاني هي بدل من اللفظ بقولك احمد الله
واختلف في ال في الحمد فقيل لتعريف الجنس وهو الذي ذهب اليه صاحب
الكشاف واخير وقيل انها للاستغراق وهو قول الجمهور وقيل انها للعهد
الذهني واختلف في المعهود فقيل اى الحمد المعروف بينكم وقيل ان معناه
الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه مختص به وقيل المعنى
الحمد الذي حمد به نفسه في ازله وقال الشيخ زروق وكون الالف واللام للجنس
او للعهد او للانشاء محتمل فتقديره على الاول كل الحمد او الحمد كله لله تعالى وعلى
الثاني الحمد الذي حمد الله به نفسه في ازله ثم قال وعلى الثالث تقديره احمد الله
الان لا انشئ الحمد في القابل قال ابن الفاكهاني ولا يتنافى الانشاء والاستغراق

فيه ح

والعهد

ولا الاستغراق

والعهد بل هو مضمن به لانه تعالى حمد نفسه بكل محامده وهو عالم بها وقد قال عليه
الصلوة والسلام الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم بخلاف الانشاء
مع العهد فانهما متنافيان لعدم المعهود وحدوث الانشاء اذ التقدير انشئ
الحمد لله وهو امر حادث والعهدية ملحوظة بما وقع في الازل والله اعلم انتهى
ولام الجر للاختصاص على الاشهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك الذي هو
اسم موصول كلي وضعا جزئي استعمالا صيغ ليتوصل به الى وصف المعارف
بالجمل وحق الجملة الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب
الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة جيء به للمدح مع
زيادة تقرير للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى الحمد وانفراده به وبيان
نعمه الموجبة لحمده بمقتضى امره بشكر المنعم هدانا اى ارشدنا فالهداية معناها
الارشاد والهادي في اسمائه تعالى معناه المرشد وهو تعالى مرشد لخلقه تارة بالامر و
البيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثاني هو الجاري في الاستعمال غالبا
وهو المقصود هنا والضمير البارز في قوله هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك بيانا
لعظم هذه النعمة وعمومها والدخول في عداد المهديين تبريا من الظهور في الافراد
مما يقصد به للاختصاص للايمان والاسلام اللام للتعدية وهدى يتعدى للمفعول
الثاني بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة هو التصديق وشرعا هو تصديق
القلب بما علم مجيء الرسل به من عند الله ضرورة اى الاذعان والقبول له ولا يعتبر
التصديق المذكور الا مع الخضوع والاستسلام وقبول احكام الاسلام ولا يحصل
كمال التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام والاسلام هو الخضوع والانقياد
ولا يتحقق الا بقبول الاحكام وهي اعمال الجوارح وانما يظهر قبولها في العمل بها
فلذلك يفسر بها فيقال الاسلام شرعا اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ
بالشهادتين والصلوة والزكوة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة وابى
من التزامها لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها واحكامها

عدم تم

Copyright © King Saud University